دور معلمة الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل

د/ قريشي نجاة [1]، أ د/اسماء بن تركي [2]

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)
[2] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2023-04-28؛ تاريخ المراجعة : 2023-09-27 ؛ تاريخ القبول : 2024-03-31

ملخص :

يرى العديد من الباحثين أن اهم مرحله لدراسة الإبداع والاكتشاف هي مرحله الطفولة المبكرة كما أكدت الأبحاث أن الإبداع صفة مشتركة بين جميع الأطفال. فالطفل قادر على الإبداع لأنه يولد وهو مزود بدرجه عالية من الوعي والتفكير الإبداعي يتأسس منذ الطفولة. فكل طفل هو مشروع مبدع ويجب أن ينظر اليه كذلك.

فطفل الروضة من خلال ممارسته للألعاب والأنشطة يستطيع إظهار خصائص ومميزات يجب توظيفها وتوجيهها بشكل واعي لتعزيز الإبداع لديه، لذلك فمسؤوليه معلمة رياض الأطفال هي توفير المناخ الإبداعي لخلق بيئة ملائمة، كما تعتبر مرحله رياض الأطفال المرحلة التي

يتلقى فيها الطفل أساليب التربية بشكل منظم من خلال ممارسه مختلف الأنشطة.

وبناء عليه فقد عملنا من خلال هذا البحث على إجراء مجموعه من المقابلات مع عينه من معلمات الروضه لمعرفه دور معلمه الروضة في تنميه التفكير الإبداعي لدى الطفل من خلال الأساليب التي تستخدمها لتنميه التفكير الإبداعي لدى الطفل، والمراحل المستخدمة

ما هو دور معلمة الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل؟

الكلمات المفتاحية: التفكير الابداعي، معلمة الروضة، الابداع.

Abstract:

Many researchers believe that the most important stage for the study of creativity and discovery is the early childhood stage. Research also confirmed that creativity is a common characteristic of all children. A child is capable of creativity because he is born with a high degree of awareness and creative thinking that is established from childhood. Every child is a creative project and should be seen as such. The kindergarten child, through his practice of games and activities, can show characteristics and advantages that must be consciously employed and directed to enhance his creativity. Therefore, the responsibility of the kindergarten teacher is to provide a creative climate to create an appropriate environment, and the kindergarten stage is the stage in which the child receives education methods in an organized manner through his practice various activities. Accordingly, we have worked through this research to conduct a set of interviews with a sample of kindergarten teachers to find out the role of the kindergarten teacher in developing creative thinking in the child through the methods that she uses to develop creative thinking in the child, and the stages used What is the role of the kindergarten teacher in developing creative thinking have a child?

Keywords: Creative thinking, kindergarten teacher, creativity

- تمهيد :

يعد الاهتمام بالإبداع والاستثمار فيه من أهم الأهداف التي تعتمدها النظم التربوية في المجتمعات التي تؤسس لتطورها والوصول بأفرادها إلى أرقى المستويات الفكرية والمعيشية، وأفضل مجالات البدء في بناء استراتيجيات تنمية الإبداع هو روضة الأطفال، وذلك لسببين رئيسيين الأول؛ أن الإبداع يمكن أن يكتسب بالعلم والتدريب وتربية الأبناء عليه، وسبب ثان أن روضة الأطفال بها الطفل في أهم مرحلة عمرية والسن الأكثر مناسبة لبنائه وتنميته في شخصية الأطفال.

غير أن نجاح تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة يتوقف على توفر شروط عدة لعل أهمها، منهاج مسطر من طرف الروضة من جهة ومعلمة روضة تفهم جيدا معنى التفكير الإبداعي وأهميته في هذه المرحلة العمرية للأطفال، كما تتحكم في مراحل تنمية هذا النوع من الأبداع أثناء تعاملها اليومي معهم. وهو ما سنحاول معرفته بدراسة ميدانية من خلال بحثنا عن الدور الذي تؤديه معلمة روضة الأطفال في تنمية التفكير الإبداعي لديهم.

I . الفصل الاول:الاطار المنهجي للدراسة.

I .1. إشكالية الدراسة:

تعتبر السنوات الأولى في حياة الطفل أهم مراحل تشكيل الملامح الرئيسية لشخصيته، فهي السنوات التي يكتسب فيها مهاراته وقدراته وتنمى فيها ميولاته ورغباته، فكان الاهتمام بالطفل في المراحل المبكرة له أهمية كبيرة لنجاح العملية التربوية.

نجاح العملية التربوية للطفل في مراحله العمرية الأولى يقع على عاتق الأسرة ورياض الأطفال، هذه الأخيرة التي تعتبر واحدة من أهم المراحل التربوية التي يمر بها الطفل؛ لما تتميز به من تأثير كبير على عملية التعلم التي تعطى للطفل ولعل من أهمها التفكير الإبداعي، والذي توضع له في تربوية قائمة بذاتها يسهر على تطبيقها معلمات الروضة، لتربية أطفال يتميزون بتفكير إبداعي.

يعد التفكير الإبداعي اليوم اهم متطلبات نجاح المجتمعات ومعيار تطورها الأساسي، وتعتبر مرحلة الروضة والاهتمام بتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال من الخطوات الأولى المهمة للنهوض بالمجتمعات وخاصة دول العالم الثالث.

فقد أثبتت عديد الدراسات التربوية أن الأطفال يولدون ولديهم نسبة عالية من الإبداع، غير أنهم بحاجة لمساعدة من الكبار لتنميته وإبرازه في شخصية الأطفال، هذا الدور الذي يقع على عاتق الأسرة بالدرجة الأولى ومعلمة روضة الأطفال بالدرجة الثانية، من خلال تعويده على التفكير الإبداعي؛ في فترات اللعب مثلا: التركيب والتفكيك، الألعاب الحركية، الاختباء، الرسم، التلوين وغيرها من الألعاب. فالتفكير الإبداعي لا يمكن اكتسابه إلا في ظل بيئة اجتماعية، وفق ما تتضمنه النشاطات المعرفية التي يمارسها الفرد عند مواجهة مسألة أو موقف أو قضية ما؛ وعليه وبناء على ما سبق سنحاول البحث في هذه المداخلة عن دور معلمات رياض الأطفال من خلال الاساليب التي تستخدمها في تنمية التفكير الإبداعي للأطفال، بالاعتماد على ثلاثة أساليب (أسلوب سرد القصص، أسلوب اللعب، أسلوب التحفيز).

وذلك من خلال طرحنا للتساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة الدور الذي تؤديه معلمة روضة الأطفال لتنمية التفكير الإبداعي لهم؟

وللبحث عن إجابة للتساؤل الرئيسي المطروح، وانطلاقا من نتائج مجموعة من الدراسات السابقة وبالاعتماد على الاساليب التي تستخدمها معلمة الروضة نطرح التساؤلات الفرعية التالية عن دور معلمة أطفال الروضة في تنمية الإبداع لدى الأطفال كما يلي:

- كيف يساهم اسلوب سرد القصص في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل؟
- كيف يساهم اسلوب اللعب في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل؟
- كيف يساهم اسلوب التحفيز على النشاط في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل؟

I .2- تعريف التفكير الابداعي:

يعتبر الإبداع شكل راق من أشكال النشاط الإنساني وصورة خصبة من السلوك البشري، لأنه الطريق لتطوير البشرية ونمو الإنسانية وتقدم العالم بأسره. (أماني محمد أهل: ، 2009، ص.10)

الإبداع في اللغة؛ بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه أنشأه وبدأه وفلان بدع في هذا الأمر أي لم يسبقه أحد فيه وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال (ابن منظور، 1993، 96).

اما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي للإبداع، فالمتخصصين لم يتفقوا فيما بينهم بخصوص ماهية الابداع، حيث كان الاختلاف يدور حول امكانية اعتبار الإبداع عملية عقلية، أو ناتج ملموس أو مظهر من مظاهر الشخصية(ايمان محمد سلامة ص16) .

ويصف قاموس أكسفورد الإنجليزي الإبداع بأنه:"امتلاك خصائص التخيل، الاختراع، الجدة، الإجرائية، الأصالة." (مجدي حبيب،2005، ص 15) ويعرفه سمبسون بأنه: المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق على التسلسل العادي في التفكير إلى مخالفة كلية.(أماني محمد أهل، 2009، ص.11)

الإبداع قدرات واستعدادات الفرد يمتلكها بالقوة وإذا ما أتيحت لها أن تتفاعل مع المشاهدات والخبرات فانها تخرج من القوة الى الفعل، وهو لا يأتي من فراغ وهو نشاط مقصود يسعى الفرد الى تحقيقه بما فيه من فائده للمجتمع وقد يكون استجابة لحاجه أو لتحد يواجهه الشخص المبدع. (أماني محمد أهل، 2009، ص. 18)

ويرى جيلفورد أن التفكير الإبداعي يحدد بالقدرات التي يتصف بها معظم الناس المبدعين، هذه القدرات تحدد ما إذا كان للشخص القدرة على إظهار السلوك الإبداعي لدرجة جديرة بالملاحظة أم لا. .(ايمان محمد سلامة، 2016، ص. 16)

أما التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة فهو؛ قيمة عقلية أساسية وضرورية للحياة، ووسيلة للطفل لتحقيق أهدافه بالوصول لشيء جديد، وهو مجموعة من قدرات ودوافع واستعدادات الطفل وخصائصه إذا ما توفرت لها بيئة داعمة ومناخ نفسي واجتماعي جيد وخيال خصب لإبداع نتاجات أصيلة وذات قيمة للوصول إلى إنجازات وظهور قدرات إبداعية. ويتم ذلك باتباع نمط جديد في التفكير بدء من إحساسه بالمشكلة ووصولا لحلها؛ ويتضمن عدة سمات الطلاقة والمرونة والأصالة (خيري أحمد حسين و نجلاء إبراهيم أبو الوفا، **د.ت**، ص.4)

I.3 - أبعاد التفكير الإبداعي:

1. الطلاقة:

تعرف بأنها القدرة على إنتاج كم من الأفكار الجديدة سواء لفظية أو غير لفظية لمشكلة أو سؤال ما، كذلك هي السرعة والسهولة التي يتم فيها استدعاء الأفكار. (أماني محمد أهل، ص، 18.)

كما تعرف الطلاقة أيضا: "بأنها القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها. أو هي قدرة الفرد على إنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار في وحدة زمن. (عمريو زوهير ويعقوبي فاتح: 2014، ص. 392.) وللطلاقة أربعة أشكال هي: أ. الطلاقة اللفظية: وهي القدرة على إنتاج عدد كبير من الألفاظ الصحيحة.

ب. طلاقة التداعي: القدرة على إنتاج عدد كبير من الألفاظ المنتظمة لمعنى الموضوع.

ج. علاقة الأفكار: وهي القدرة على ذكر أكبر عدد من الأفكار الجديدة في زمن محدد.

د. الطلاقة التعبيرية: وهي القدرة على صياغة الأفكار في عبارات مفيدة والقدرة على التفكير السريع في الكلمات المتسلسلة والملائمة للموقف في موضوع معين (أماني محمد أهل، ص.ص. 18-19.)

من خلال ما سبق يمكن لنا أن نعرف **الطلاقة إجرائيا** بأنها: **قدرة الطفل على إنتاج عدد كبير من الأفكار الجديدة حول قضية ما أو مشكلة ما داخل الروضة بصورة لفظية وغير لفظية.**

2. المرونة-الخيال:

هي قدرة تغيير حالته الذهنية حسب تغيير الموقف، تتمثل في قدرته على التفكير بطرق مختلفة والنظر إلى المشكلة زوايا متعددة من ناحية أخرى في على توليد أفكار مختلفة متوقعة وتحويل مسار تفكيره مع تغيير المثيرات الموقفية. (أماني محمد أهل، ص.19.)

وحسب تورنس هو القدرة العقلية النشطة على تكوين الصور والتصورات الجديدة، كما أنه القدرة على الدمج والتركيب وإعادة التركيب للذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية وتشكيلها في تركيبات جديدة وتكون لغة الخيال الإبداعي إما لفظية أو رياضية أو موسيقية أو فنية وأن لغة الاكتشاف الإبداعي تكمن وتنبثق من الخيال. (عمريو زوهير ويعقوبي فاتح، 2014، ص. 393.) وتشتمل المرونة ما يلي:

أ. مرونة تلقائية: قدرة الفرد على تقديم عدد من الأفكار المتنوعة التي ترتبط بموقف محدد.

ب. مرونة كيفية: وهي قدرة الفرد على التوصل إلى حل مشكلة ما أو مواجهة أي موقف في ضوء التغذية الراجعة التي يتلقاها من ذلك الموقف.

وبناء على من سبق يمكن لنا أن نحدد **تعريف إجرائي للمرونة** كما يلي: **هي قدرة طفل الروضة على إنتاج عدد كبير من الحلول المتنوعة، وتحديد أكبر عدد من الأفكار.**

3 . الأصالة:

قدرة الفرد على توليد أفكار جديدة لم يسبقه إليها أحد من قبل، وهي ليست من الأفكار أو النتائج المألوفة لدى عامة الناس. (خيري أحمد حسين ونجلاء إبراهيم أبو الوفا، ص. 5)

اجرائيا نعرف الأصالة بأنها:

تمكن طفل الروضة من طرح أفكار أو استجابات جديدة متنوعة تختلف عن تلك التي يأتي بها غيره من أطفال الروضة.

4.I- الدراسات السابقة:

هدفت دراسة فاتح فتوحي،وندى زيدان(2005) إلى قياس التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة، واقتصر البحث على مرحلتي الروضة و التمهيدي، وتكونت عينة الدراسة من 400 طفل وطفلة من عمر 6-5سنوات،وتم استخدام اختبار تورانس للتفكير الابداعي (الفعل والحركة)،وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة احصائيا في مستوى التفكير الإبداعي لدى الأطفال تبعا لمتغير المرحلة في الأبعاد الثلاثة (الطلاقة، الأصالة، التخيل)، وجود فروق دالة احصائيا في مستوى التفكير الإبداعي ترجع لمتغير الجنس(ذكور/إناث) في الأبعاد الثلاثة (الطلاقة، الأصالة، التخيل)

كشفت دراسة فاتح يعقوبي (2011) عن أثر برنامج بالألعاب الحركية والألعاب التربوية و(الألعابالحركية+ التربوية) في تنمية بعض قدرات التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة بعمر6-4سنوات. واشتملت الدراسة على 60طفلاً من المجموع العام الذي بلغ 300طفل تم اختيارهم بصورة عمدية. وقد تم تقسيم الأطفال إلى ثلاث مجموعات متساوية من حيث الذكور والإناث؛المجموعة الأولى تدربت على برنامج الألعاب الحركية والمجموعة الثانية تدربت على الألعاب التربوية والمجموعة الثالثة تدربت على برنامج الألعاب(الحركية+ التربوية)استغرق البرنامج التعليمي 8أسابيع خصصت فيه 40لعبة لكل برنامج موزعة على 5وحدات تعليمية في الأسبوع.وقد استخدم الباحث اختبار تور انس للأداء والحركة، استبيان معلمات الروضة)تصميم الباحث(.وقد أشارت نتائج الدراسة إلى إسهام البرامج المستخدمة في البحث في تنمية بعض قدرات التفكير الإبداعي لدى أطفال الروض.

وبينت دراسة عمار الفريحات، وحامد دعوم 2011؛ أهم معوقات تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة بمحافظة عجلون بالأردن من وجهة نظر معلماتهم. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي حيث قاما بإعداد استبانة شملت ثلاثة أبعاد متضمنة معوقات تتعلق بالمنهاج، وبيئة الروضة، والمعلمة، وقد أجاب منهن 100معلمة.وقد خلصت النتائج إلى ترتيب تلك المعوقات بحسب درجة تأثيرها وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة على النحو التالي:معوقات متصلة ببيئة الروضة، يليها المعوقات المتعلقة بالمنهاج ومعوقات متعلقة بالمعلمة.

وهدفت دراسة يوسف كمال (2013) إلى التعرف على فاعلية استخدام القصص في تنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة، وتكونت عينة الدراسة من من 60 طفلا وطفلة من روضة ملحقة بمدرسة العمار الابتدائية التابعة لإدارة طوخ التعليمية تتراوح أعمارهم بين: 5-6 سنوات، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بالتساوي بواقع 15 طفلا و15 طفلة لكل مجموعة وتم تطبيق مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة (إعداد عبدالعزيز الشخص)، واختبار التفكير الابتكاري لتورانس.

ومن أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على اختبار تورانس للتفكير الابتكار بعد تعرض المجموعة التجريبية للبرنامج القصصي لتنمية لعض مهارات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة، وذلك لصالح أطفال المجموعة التجريبي. (خيري أحمد حسين ونجلاء إبراهيم أبو الوفا، ص. ص. 1114-17).

I.5- الاهمية التربوية لمهارات التغكير الابداعي في مرحلة رياض الاطفال:

- أداة لمواجهة المشكلات والتحديات المستقبلية.
- يحقق الصحة النفسية من خلال تحقيق الفرد لذاته وتوكيدها.
- تنمية واستغلال الطاقات الكامنة وتحقيق مواقف عقلية سليمة لبناء شخصية متزنة للطفل.
- ينمى الشعور بالثقة بقدرته وإمكاناته مما يساعد تأكيد ذاته.
- يساعد على انتقال أثر التعلم عن طريق تطبيق ما تعلمه الطفل من خبرات سابقة وتعميمه في مواقف ومشكلات جديدة.
- مثال جيد للتعلم الذاتي للطفل وتنمية استقلاليته.
- ينمى الطلاقة اللفظية والمرونة.
- يثير حب الاستطلاع والفضول والتحدي
- ينمى الدافع الذاتي وحس المسئولية. (خيري أحمد حسين ونجلاء إبراهيم أبو الوفا، ص. 4)

I. 6 ـ دور معلمة الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال:

تمر العملية الإبداعية بعدة مراحل متكاملة فيما بينها تتمثل في المراحل الأساسية التالية:

***. مرحلة الإعداد:** حيث يقوم الفرد في هذه المرحلة بتحديد المشكلة ومعرفة جميع الجوانب المرتبطة بها ومقارنتها مع المشاكل التي تشابهها والتعرف على طرق حلها السابقة للاستفادة منها في توليد حلول للمشكلة الراهنة.

***. مرحلة الاحتضان:** تسمى مرحلة الاختمار وفيها يترك الفرد موضوع المشكلة وينصرف إلى نشاط آخر ويترك المجال لأفكاره لتختمر في ذهنه.

***. مرحلة الإشراق:** وفيها تلمع فكرة عن حل المشكلة في ذهن صاحبها بشكل مفاجئ لتخبره بالحل.

***.مرحلة التحقق أو التنفيذ:** وفيها يتم اختيار الحل والتأكد منه.(أماني محمد أهل: 2009، ص 33.)

بعد عرضنا لمراحل بناء العملية الإبداعية؛ نرى أن دور معلمة الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لطفل الروضة يكون وفقا لمسار هذه المراحل البنائية كواحدة من طرق تنمية التفكير الإبداعي والذي نرى أنه يكون كما يلي:

المرحلة الأولى: إثارة إشكال ما أمام أطفال الروضة- الاعداد-: في هذه المرحلة المهمة تقوم معلمة الروضة بتحضير الأطفال ولفت انتباههم بطريقة ممنهجة لوجود إشكال ما، كما تعمل معلمة الروضة على تبسيط مكوناتها وتعرض له بطريقة مبسطة الجوانب المرتبطة بها، وفي شكل تحاوري مع الأطفال تستخرج معهم حلول لمشكلات مشابهة للمشكل المطروح. وبذلك تكون المعلمة طرحت عليه الإشكال وبالمقارنة والحوار تشغل فكره بالمفاهيم البسيطة التي شرحتها على مستواه الفكري الصغير.

المرحلة الثانية: -الاحتضان-: يظهر دور معلمة روضة الأطفال في هذه المرحلة في مساعدة الطفل على البدء في التفكير العميق في المشكلة التي طرحتها في مرحلة سابقة، وذلك بإخراجه من جو المشكلة المطروحة في وقت سابق وإشغاله إما بحديث مغاير أو لعبة أخرى، وذلك لتحريك عقله الباطن بطريقة لا شعورية للبحث والتوصل للحل.

المرحلة الثالثة: -الالهام-: بعد مرور فترة من الزمن تختلف من طفل لآخر ومن مشكلة لأخرى، سيعود الطفل وبشكل مفاجئ للحديث عن المشكل سابق الذكر، في هذه المرحلة يكون دور المعلمة الانتباه للطفل والاستماع له، لأنه يقوم بإعادة بناء أفكاره مستخدما أسلوبه الخاص في التحليل وعرض حل جديد للمشكلة المطروحة.

المرحلة الرابعة: -التحقق-: دور معلمة الروضة في هذه المرحلة لا يقل أهمية عن دورها في المراحل السابقة إن لم نقل أنه من أهم الأدوار التي تؤديها للوصول بطفل الروضة لتفكير إبداعي ناجح في البداية وتنميته كل مرة، وذلك من خلال مساعدته للتوصل لطرح الحل الصحيح والثناء على الطفل المبدع لوصوله للنتائج المرجوة، هذا في حال توصل الطفل للإجابة الصحيحة.

أما في حال طرحه لإجابة غير صحيحة؛ هنا يكون دورها أكبر بتعزيز ثقته بنفسه وبطريقة مشوقة تعيده للمرحلة الثانية من مراحل تنمية الإبداع سابقة الذكر -للتفكير مرة أخرى في حل إبداعي للمشكل المطروح.

فنجاح عملية تنمية الإبداع يتوقف على الطرفين؛ معلمة وطفل الروضة. **بالنسبة لمعلمة الروضة** وحتى تنجح في تنمية الإبداع لدى الأطفال، يجب أن تؤمن أولا بوجود الإبداع، وتكون على اطلاع على معناه وأساليب بناءه حتى يكون لها خطة منهجية تسير على خطواتها المحدد لتنمية التفكير الإبداعي عند الأطفال.

أما بالنسبة للأطفال صحيح قد يختلفون في شخصياتهم وطرق تربيتهم وحتى في نوعية الأسرة التي ينتمون اليها والتي تختلف مستوياتها المعرفية والاجتماعية من أسرة لأخرى، إلا أن جميع الأطفال يشتركون في امتلاكهم للخيال الواسع والفضول وحب الاطلاع وحب الاستكشاف، والمرح وحب اللعب والضحك، ويغلب عليهم الصدق والتسامح وتعلوهم الثقة بالنفس، وهي كلها أهم مقومات الابداع الداخلية يمتلكها الطفل تحتاج فقط لمعلم مبدع ليمازج بين كل هذه الخصائص وغيرها لبناء طفل يمتلك قدرة تفكير عالية الإبداع.

I .7 العوامل المؤثرة في تنمية التفكير الإبداعي أطفال الروضة

من جملة العوامل المؤثرة في تنمية التفكير الإبداعي عموما؛ الصفات الشخصية للفرد، المحاكاة الرقابة، أساليب التربية والتعليم (سعيد عبد العزيز، 2009، ص. 65.) ولعل أهم عاملين لطفل الروضة هما:

- الصفات الشخصية للطفل: فكلما تميز طفل الروضة بمرونة أكثر، كلما سهل ذلك على معلمة روضة الأطفال تنمية التفكير الإبداعي لديه، وتجسد ذلك في روح المبادرة وزيادة الدافعية لديه وكان أكثر استقلالية وتأكيدا للذات.

أساليب التربية: وتظهر من خلال الطرق الخاطئة المستخدمة في العملية التربوية والتي تضعف من قدرات الأطفال على التفكير الإبداعي؛ فالنقد والسخرية والتسلط والقمع يحد من قدرتهم على التعبير عن أفكارهم بعكس غيرهم الذين تتم تربيتهم على أساس الاستقلالية والمرونة وحرية التعبير وتقديم الدعم المعنوي والعاطفي.

II .الفصل الثاني: الأجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

تمهيد: سوف نتطرق في هذا المجال إلى كل من منهج الدراسة و الاداة المستخدمة و مجالات الدراسة وصولا إلى عرض و تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

1ـ منهج الدراسة:

يعتبر المنهج هو الطريق الذي يوصل الباحث إلى المعرفة العلمية و هو مجموعة من الخطوات التي ينتهجها الباحث في بحثه للوصول إلى الحقائق ، و لأن موضوع هذه الدراسة هو دور معلمة الروضة من خلال الاساليب التي تستخدمها في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة و جمع الحقائق من الميدان و من ثم تحليلها و تفسيرها للوصول إلى النتائج.

2ـ أداة الدراسة:

المقابلة: لقد اخترنا أداة المقابلة لأنها الانسب بالنسبة لموضوع الدراسة، و يمكن من خلالها جمع بيانات و معلومات عن دور الاساليب التي تستخدمها معلمة الروضة في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل ، و قد تم استخدام المقابلة المقننة و هي المقابلة التي تتضمن اسئلة معدة مسبقا من قبل الباحث، فقد عملنا من خلال هذه الدراسة على تحضير مجموعة من الاسئلة مقسمة إلى ثلاث محاور فضلا عن البيانات الشخصية و هذه المحاور هي:

ـ دور اسلوب سرد القصص في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل.

ـ دور اسلوب اللعب في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل.

ـ دور اسلوب التحفيز على النشاط في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل.

و قد تضمنت المقابلة 20 سؤالا مقسمة على هذه المحاور.

3ـ مجالات الدراسة:

3ـ1ـ المجال الزمني: أجريت هده الدراسة في الفترة ما بين شهر فيفري و شهر مارس.

3ـ2ـ المجال الجغرافي: أجريت هذه الدراسة بمدينة ورقلة.

3ـ3ـ المجال البشري: بما أن الدراسة قد اجريت في روضتين من رياض الاطفال بمدينة ورقلة و هما: روضة سلسبيل و روضة الامتياز، فأن مجتمع الدراسة يشمل كل معلمات الأطفال في الروضتين لكلا الفصلين التمهيدي و التحضيري أي من سن(3 إلى 5) سنوات. و عددهم:...6....معلمات و بما أن العدد قليل فسوف نقوم باستخدام أسلوب الحصر الشامل لكل مفردات الدراسة.

4ـ عرض بيانات الدراسة الميدانية و تحليلها:

بالنسبة للبيانات الشخصية فقد أوضحت نتائج الدراسة أن معلمات الروضة بين سن26 و35 و هي سن النضوج مما يساعدهم على تفهم مشكلات الأطفال بشكل أفضل، كما أكدت النتائج أيضا أن المستوى التعليمي لـ 5 من معلمات الروضة هو المستوى الجامعي و واحدة مستوى دكتوراه و أغلبهم مختصون في التربية و هذا مؤشر إيجابي كون أن لديهم المعارف اللازمة للتفاعل مع الأطفال و الاسلوب الامثل للتعامل معهم.

4ـ1ـ المحور الاول: اسلوب سرد القصص و دوره في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل:

*بخصوص سرد القصص للاطفال لقد اجابت ثلاثه من مفردات الدراسة بـ دائما وثلاثه بـ احيانا مما يعني ان معلمات الروضه يستخدمن اسلوب سرد القصص للاطفال سواء كان بشكل دائم او من حين الى اخر .

*وبالنسبة لطبيعة القصص اكد ت المعلمات اي كل مفردات الدراسة انها قصص خياليه احيانا واحيانا اخرى واقعيه فسرد القصص الواقعيه هدفها الاساسي هو تعديل سلوك الطفل اما الخيالية فالهدف منها التسليه وتطوير مهارات التخيل والابداع.

*كذلك اكدت معظم معلمات الروضه وعددهم خمسه بانهن يتاكدن من ان الطفل قد فهم المغزى والهدف من القصة من خلال طرحهم لمجموعه من الاسئله بعد الانتهاء من سرد القصة.

*وبالنسبة لتفاعل الاطفال مع المعلمة اثناء سرد القصة فيكون من خلال توجيه المعلمة لمجموعه من الاسئله وكذلك ترك المجال لهم للتعبير عن ارائهم.

*واكدت معلمات الروضة ايضا من خلال المقابلة انهن احيانا يضعن نهايه للقصة واحيانا يتركنها مفتوحة للطفل لكي يفكر في نهايتها ويقترح لها نهايه بناء على ما تعلمه وعلى ما فهمه من القصه.

*وترى كل معلمات الروضه ان القصه تساعد الطفل على التعبير عن رايه بسهوله من خلال اكتسابه لمفردات جديده في اللغه العربيه مما يساعد الطفل على انتاج كم من الافكار الجديده.

4ـ2ـ محور اسلوب اللعب ودوره في تنميه التفكير الابداعي لدى الطفل.

* أكدت معلمات الاطفال داخل الروضه على ان الالعاب التي يمارسها الاطفال هي العاب التركيب والتفكيك على شكل اشكال وصور في لوحه او قطع، فيقوم الطفل بالتركيب للحصول على اشكال وصور معينه بكل حريه، او يركب القطع لصناعه شكل معين مما يساعد الطفل على تكوين افكار جديده، فضلا عن الالعاب الاخرى كالارجوحة و الكرة و الدمى و الدراجة..الخ.

* بالنسبه للوقت الذي يقضيه الطفل في اللعب اكدت مفردات الدراسه على انه لا يوجد وقت محدد للاعب فعندما تشعر معلمه الروضه بان الاطفال يشعرون بالملل او ان هناك طاقه يريدون تفريغها فانها تخصص لهم وقت للعب.

*كذلك ترى معلمات الروضه ان الالعاب الموجهه تساعد الطفل في تكوين افكار جديده.

*وترى معلمات الروضه بان اللعب مهم جدا بالنسبه للطفل حيث انه تنمي مختلف المهارات ومنها مهارات الابداع والمرونه في التعامل مع الاشياء وكذلك تفريغ الطاقه الكامنه.

*المهارات التي يكتسبها الطفل من خلال اللعب اكدت اجابات مفردات الدراسه على انها متعدده منها مهارات اجتماعيه تفاعل مع الاخرين والاندماج في الجماعه ومهارات لغويه اتصاليه اي تعلم الفاظ جديده واكتسابها.

*اكدت مفردات الدراسه ايضا ان اللعب يساعد الاطفال على التفكير بطرق مختلفه خاصه اللعب الحر واللعب بواسطه التفكيك والتركيب.

*كذلك اجابت مفردات الدراسه بان اللعب يساعد الطفل على انتاج افكار جديده وذلك من خلال التفاعل مع الاطفال الاخرين.

*كما ان اللعب يساعد الطفل على اكتساب معارف جديده سواء من خلال اللعب الموجه او غير الموجه.

4ـ3ـ المحور الثالث دور اسلوب التحفيز على النشاط في تنميه التفكير الابداعي لدى الطفل:

*بالنسبه لقيام معلمه الروضه بتحفيز الاطفال للقيام بانشطه معينه فقد اجابت معظم معلمات الروضه وعددهم خمسه بنعم ومعلمه واحده اجابت بانها تترك لهم الحريه في القيام باي نشاط يفضلونه مما يعني أن معلمات الروضة مهتمات بتحفيز الاطفال على القيام بمختلف الانشطة.

*اما بخصوص الانشطه الممارسه في الروضه فهي حسب معلمات الروضه تتنوع بين الرسم والاناشيد والتلوين وقراءه القران ...الخ و كل هذه الأنشطة تساعد الطفل في التعلم و تنمية مهاراته الأبداعية.

*اما فيما يخص أن الانشطه التي يقوم بها الطفل تساعده على التعرف على الاشياء والتعامل معها بطرق مختلفه قد اجابت معلمات الروضه ان هذا الامر اكيد فعندما يمارس الطفل نشاط الرسم مثلا فانه يعبر من خلاله عن الاشياء التي يعرفها ويتعلم اشياء جديده كذلك عندما يقومون بنشاط جماعي فكل واحد يتعامل مع النشاط بطريقته ويتعلمون من بعضهم البعض.

*وبالنسبه للمكافاه الطفل وتحفيزه عندما يتفوق في ممارسه هذه الانشطه فقد اكدت معلمات الروضه انهن يكافئن الاطفال بطرق مختلفه منها بطاقات الاستحسان والحلوى والطوابع بها (كلمات ، صور، ايموجي) وقد تحتوي عبارات انت بطل انت نشيط..الخ.

*كذلك اكدت كل معلمات الروضه بانهن يشركن الاطفال في حل بعض المشكلات البسيطه كجمع الالعاب بعد اللعب او مساعده زملائهم فالمشاركه ضروريه تعلم الاطفال الاحساس بنوع من المسؤوليه وتعلمهم بان يسعو دائما لحل المشكلات التي تواجههم.

5ـ نتائج الدراسة:

لقد اكدت هذه الدراسه الدور الهام الذي تلعبه معلمه الروضه في تنميه التفكير الابداعي لدى الطفل وذلك من خلال الاساليب الثلاثه التي تستخدمها فقد اكدت نتائج المقابله ان اسلوب سرد القصص ينمي لديهم الحس الابداعي والابتكاري فهي اكبر طريقه فعاله لجذب انتباه الطفل وتشجيعه على التفاعل مع احداث القصه سواء من خلال الاسئله التي يطرحها هو او الاسئله التي تطرحها معلمه الروضه، كذلك اكدت نتائج المقابله ان القصه تساعد الطفل على اكتساب سلوكيات جيده كالصدق والامانه والنظافه كما انها ايضا تعلمهم طرق حل المشاكل الى جانب تعلم الكثير من الكلمات والالفاظ الجديده مما يؤدي الى تنميه قدرتهم على التخيل.

كما اكدت نتائج المقابله ايضا ان اسلوب اللعب يلعب دورا بالغ الاهميه في تنميه التفكير الابداعي لدى الطفل فهو ينمي قدراتهم ومهاراتهم العقليه والجسميه والوجدانيه ويحقق في نفس الوقت المتعه والتسليه كما ان اسلوب التعلم باللعب (التفكيك والتركيب) هو استغلال انشطه اللعب في اكتساب المعرفه كما يساعد اللعب الطفل في حل المشكلات بالاضافه الى المهارات الحركيه ويساعد ايضا في بناء صفات قياديه ايجابيه ويتنوع اللعب في الروضه بين اللعب الموجه واللعب غير موجه اي الحر.

وكذلك بينت نتائج المقابله ان لاسلوب التحفيز على النشاط دور مهم في تنميه التفكير الابداعي لدى الطفل من خلال تحفيزهم على قراءه القران والقراءه بشكل عام مما يجعلهم يطورون حب التعلم كذلك اهتمام الطفل بممارسه انشطه متنوعه تساعده على اكتساب معارف جديده كما ان المكافئه قد تكون حافز لديه للتفوق والتميز.

دليل المقابلة:

البيانات الشخصية:

السن:.....المستوى التعليمي.....

المحور الاول : اسلوب سرد القصص ودوره في تنميه التفكير الابداعي للطفل.

1ـ هل تقومين بسرد القصص للاطفال؟ دائما احيانا

2ـ ما هي طبيعه هذه القصص ؟ واقعيه خياليه كلاهما

3ـ كيف تجعلين الاطفال يتفاعلون معك اثناء سرد القصه ؟

4ـ هل تتاكدين بان الطفل قد فهم المغزى والعبره من القصه اما تكتفين بسردها فقط؟ كيف ذلك؟ 5ـ اذا لم يفهم الطفل مضمون القصه كيف تتصرفين معه؟

6ـ هل تضعين نهايه معينه للقصه ان تتركين نهايتها مفتوحه؟

7ـ هل ترين ان القصه تساعد الطفل في التعبير عن رايه بسهوله؟

المحور الثاني: اسلوب اللعب ودوره في تنميه التفكير الابداعي لدى الطفل.

1ـ ما هي الالعاب التي يمارسها الطفل في الروضه؟

2ـ كم من الوقت يقضيه الطفل في اللعب داخل الروضه ؟

هل ترين ان الالعاب الموجهه تساعد الطفل في تكوين افكار جديده؟ كيف ذلك؟

3ـ هل ترين ان اللعب مهم بالنسبه للطفل؟

4ـ ما هي المهارات التي يكتسبها الطفل من خلال اللعب ؟

5ـ هل يساعد اللعب الاطفال على التفكير بطرق مختلفه ؟

6ـ هل يساعد اللعب الطفل على انتاج افكار جديده؟ كيف ذلك؟

7ـ هل يساعد الطفل على اكتساب معارف جديده؟

المحور الثالث: اسلوب الحوافز ودوره في تنميه التفكير الابداعي لدى الطفل.

1ـ هل تقومين بتحفيز الاطفال على القيام بانشطه متنوعه ؟ما هي هذه الانشطه؟

2ـ هل ترين ان الانشطه التي يقوم بها الطفل في الروضه تساعده على التعرف على الاشياء والتعامل معها بطرق مختلفه ؟

3ـ هل تتم مكفاءه الطفل اذا اظهر تفوق في ممارسه هذه الانشطه؟ وكيف ذلك؟

4ـ هل تقومين باشراك الطفل في حل بعض المشكلات البسيطه؟

- الخلاصة :

و من خلال ما تطرقنا اليه في هذا المقال يتضح دور الهام لمعلمة الروضة في تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل و ذلك بالاعتماد على عدة طرق و اساليب منها اسلوب اللعب و غيرها مما يسهم في تنمية المهارات المختلفة لدى الطفل و اكسابه معارف جديدة.

ـ المراجع:

- أماني محمد أهل (2009): **فعالية برنامج مقترح لتنمية الإبداع لدى أطفال محافظة غزة**، فلسطين ، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس .

- ايمان محمد سلامة (2016): **تحفيز التفكير الإبداعي عند الأطفال: دبي، برنامج تدريبي، مركز ديبونو لتعليم التفكير.**

- خيري أحمد حسين ونجلاء إبراهيم أبو الوفا، **الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة بين الواقع والمأمول**، مصر،كلية التربية –جامعة أسوان، د ت.

- عمريو زوهير ويعقوبي فاتح (2014): أثر برنامج ترويحي رياضي في تنمية بعض القدرات الإبداعية لدى أطفال الروضة مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، سبتمبرالجزائر.

- سعيد عبد العزيز (2009): **تعليم التفكير ومهاراته**، ط2، عمان، دار الثقافة لنشر والتوزيع .

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د. قريشي نجاة ، د.اسماء بن تركي ، (2024)، **دور معلمة الروضة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 16(01)/ 2024، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص. ص 63- 72).